

## علاج الدفتيريا والسَّل

للدكتور بيرنغ

فيينا الى تراننا في احد اجزاء المنتطف الاخيرة البروسوفون بيرنغ البكتريولوجي الالماني الشهير مكتشف طريقة علاج الدفتيريا بالمصل . وقد رأينا ان قصص في هذه المجلة كيفية اعتدائه الى هذا الاكتشاف الخطير الشأن نقول :

لاحظ علماء البكتريولوجيا ( علم الميكروبات ) منذ زمان طويل ان الجرذان البيض لا تصاب بالحمرة عادة في حين ان الجرذان السود تصاب بها فدمشوا لذلك وطاروا في سبيل . فحرب بيرنغ التجربة الآتية وذلك انه اخذ شيئاً من مصل دم جرذ ابيض ووضع فيه بعض ميكروبات الحمرة فانت بعد افاستها فيه بمدة وجيزة . فكان هذا الاكتشاف واكتشاف البروسر « نزل » ان لمصل الانسان وبعض الحيوانات الاخرى خواص مصل الجرذ - اساس المعالجة بالمصل

وفي سنة ١٨٨٨ ذهب بيرنغ الى برلين فعين ماعداً لكرخ في معهد العجين حيث تعرف بالدكتورين لفلر وكنساتو الينابي وكانا قد اكتشفا حديثاً ميكروبي الدفتيريا والتفتوس وظهر لهما ان سبب هذين المرصين تكاثر ميكروباتهما في محل الاصابة من غير ان تنتشر في الجسم فكان هذا الاكتشاف خطرة كبيرة في تعليل الامراض الخيرية وذلك على ان الميكروبات تفرز سموماً قابلة للتدريان ينتمها الجسم فتؤثر في خلايا الجهاز العصبي وغيره من الاعضاء الرئيسة

وفي تلك السنة عينها اثبت الدكتوران رو ويوسن بالتجارب صحة هذا التعليل . فانهما ربا ميكروبات الدفتيريا في المرق ثم رشعاها بأية نخارية غير مدعونة وحتنا بعض الحيوانات بالمرق فظهرت عليها اعراض الدفتيريا محضمة واطلق على هذا المص اسم التكين وكان بيرنغ قد تابع مباحثه وتجاربه الاولى فربى بعض انواع الميكروبات وحقن بها بعض الحيوانات بمقادير صغيرة فاكسبت مناعة حتى لم تعد الحظن الكبيرة تؤثر فيها تأثيراً ذا خطر على حياتها . واثبت في انابيب الاختبار ان مصل هذه الحيوان اكتسب خاصية امانه تلك الميكروبات

وفي سنة ١٨٩٠ أعلن بيرنغ وكنساتو معاً مبدأ المناعة ضد التكين اي ان الحيوان يوق من الدفتيريا والتفتوس بخصه حقناً صغيرة متدرجة بميكروباتها المقتولة بعدما تستلبت

في انرق - فان الحقن بها يولد في دم الحيوان مواد تبطل فعل تكسين الميكروبات . واما  
ايضا ان الحيوان الذي حقن بمصل حيوانات حصلت على المناعة بهذه الطريقة يحمض حثنة  
من هذه الميكروبات او التكسين تكون قاتلة لولا الحقن بالمصل . وانه اذا ظهر على الحيوان  
اعراض الدثيرة او التنتوس فقد يشق اذا حقن بالمصل . وسبب المادة الموجودة في مصل  
حيوان حصل على المناعة « ضد التكسين » . وقد بنى بيرنج وبار على هذا الاساس وجربها  
المصل في الاولاد فكانت النتيجة حسنة

ورأى الدكتور ميل رو الفرنسي مدير معهد باستور الحالي عظم ثأرت هذا  
الاكتشاف فتوصل هو والدكتور لويس مارتن الى ابتداء طريقة لاستعماله ولا تزال  
طريقتهما هي المتبعة الى الآن في عمومها مع اختلاف قليل في التفاصيل العرضية . اما  
طريقتها فهي انهما حقن بعض الخيل حتى حصلت على المناعة فامكن بذلك استخراج مقادير  
كبيرة من مصلها وجربها هذا المصل ما وغيرها من الاطباء في مستشفيات باريس فلم تأت  
سنة ١٨٩٤ حتى كانت معالجة الدثيرة يا بالمصل قد قامت على اساس معين

وقد حصر بيرنج جهده في الاثني عشرة سنة الماضية في وقاية الانسان والحيوانات  
من السل بتوليد المناعة فيه وفيها - شرع في العمل ونصب عينيه ثلاث قضايا - الاولى ان  
ميكروبات التدرن او السل في الانسان والبقر هي تنوعات لنوع واحد . والثانية ان الانسان  
والخيلان يعديان كلاهما في ظنولتهما بطريق الفم فيظهر السل فيهما بعد ذلك . والثالثة انه  
قل ان يسلم احد من الناس او البقر من هذه العدوى قبل البلوغ . اما القضية الاولى والثانية  
فلم يجمع العلاج على التسليم بهما ولا سيما انه لم تقم بينة ثابتة على صحتهما سوى قول بيرنج  
انهما صحیحتان . على اننا لم نلنا بصحتهما جدلاً لزم عن ذلك ان المناعة للوقاية لا تكون  
فعالة الا اذا عمد اليها في اوائل العمر . وقد حاول بيرنج بالتجارب ان يكتسب البقر هذه المناعة  
بتحقيق ميكروبات التدرن الانساني بعد كسر حنثتها فلم تأت نتيجة طبق ما كان يتظر منها  
ولما كانت معالجة الاطفال بميكروبات التدرن الحية متعذرة حاول بيرنج تحضير خلاصة  
من الميكروبات المقتولة تفي بالحاجة . فحضر خلاصة سمها « تولاز » وقال انها تكسب  
الحيوانات مناعة من ميكروبات التدرن الحية وتؤثر تأثيراً فعالاً في علاج سل الانسان .  
ولم تعرف ماهية هذا التولاز تماماً وكل ما عرف عنه انه نتيجة فعل الكورال هيدرات  
بميكروبات التدرن وانه غير التوبركولين . ولكن مرت بضع سنوات على اكتشاف التولاز  
ولم تظهر له نتيجة شافية فاستنتج انه لم يفد المراد

وقضى بدينغ نحو عشرين سنة استاذاً للهيكلين في جامعة مار بروج ومديراً لمعهد الهيكلين  
أي منذ سنة ١٨٩٥ إلى قبيل موته . وجوزي على اكتشاف مضاد التكتين سنة ١٨٩٥  
بجائزة اكادمي الطب الفرنسية والانسيتو الفرنسي . واخذت عليه الجمعيات العلمية نياشينها  
والقاها . وفي سنة ١٩٠١ اُجاز جائزة نوبل

## بغداد أمس واليوم

من شاء ان يعرف شعور البغداديين بما أصابهم بالأمس وما اتبع لم الآن فليقرأ الكتاب  
التالي وقد نشرته احدى الصحف في ٢٥ سبتمبر الماضي فإنه مطابق لما كتب به البنا غير  
واحد من فضلاء بغداد وادبائها . قال صاحب الكتاب المشار إليه :

هربت من السجن بعد إقامتي فيه أياماً كثيرة واخفيت في بعض الدور وقلبي كلفه  
اسم لما حل ببغداد وانبأ ببغداد

غادرتها وقار الجور تضطرم في جوانبها تشبه الأيدي الأثيمة بتلهم المجرم والبري .  
والصغير والكبير والشريف والوضيع

نفوس تزهق ودور تهدم وأموال تنهب وأعراض وحرمانات تباح قد اناخ الظلم عليها  
بكل كلفة وخطبها بأيديه وارجله فلا أسواق ولا منتزهات ولا مجالس ولا مجتمعات . زفوات  
تتردد وحرمانات تتعمد على حين اعوز الملجأ وقد المغيث وعدم الناصر وتقام الخطب  
وعظم الكرب فلا تسمع من الكلام إلا الممس ولا تنظر في الشوارع إلا الرجس

أرى النخيل الباسقة والنسيم يبيلها يمشياً وشمالاً فاخالها أرا من أولئك الشهداء قد  
ثرون شعورهم في ماتم يتدين فيه جدودهم العائزات وحرمانتهم المنتهكات او كأنها تماثيل  
بجد نصبتها الآباء فهي تنوح لما حل بالابناء . كان يشوقني جداً زهر الرمان القاني ولكنة  
صار يثقل لسبب دماء أولئك الابرياء الطاهرة فيبطني اليكاء . وكثيراً ما كنت ارتاح الى  
خبر مائة دجلة فأجلس إليه عند المساء لاخفف بعض ما في النفس من الآلام ولكني  
في هذه المنصية صرت اهرب منه لاني احسبه انين اليتامى تحت جناح الظلام او انه بين  
جزقا وحرزنا على مجد العرب الدائر وشرفهم المضاع :

ايا شخير الظهور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طرف

كيف انام وهل ينام السليم والقوم سرعون في طلب هذا ( الخائن ) لم أكن وشرف